

## التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأحزاب ٨-١ | الشيخ أ.د

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:00

الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:26

في هذا اليوم السابع والعشرين من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم وعلومه وتفسيره بين يدينا تفسير الجلالين رحمهم الله تعالى - 00:00:41

الصورة التي بين ايدينا هي سورة الاحزاب وسورة الاحزاب هي من السور المدنية وقد نزلت في منتصف العهد المدنى في السنة الخامسة ثم بعد ذلك استمرت في النزول حسب الواقع والاحاديث - 00:01:04

والاحتياجات وسورة الاحزاب هي كانت فيما نزل سابقا في اول ما نزل من السور الطوال حتى قال ابي ابن كعب رضي الله عنه انها تعدل سورة البقرة ولا يزال فيها النسخ حتى وصلت - 00:01:30

الى ما وصلت من اياتها واياتها ثلاث وسبعون اية فهي من المثاني سورة الاحزاب المتبادل للجميع ان سورة الاحزاب سميت بسورة الاحزاب لذكر قصة غزوة الاحزاب فيها وغزوة الاحزاب التي تسمى - 00:01:51

في غزوة الخندق التي وقعت في السنة الخامسة ذكر الله قصتها في هذه السورة لما قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود وارسلنا عليهم ريحان وجنودا لم تروها - 00:02:18

وقال سبحانه وتعالى في ثانيا قصة الاحزاب قال سبحانه وتعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأتي الاحزاب يود لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم السورة ذكر فيها لفظ الاحزاب في اكثر من موضع - 00:02:38

وهي تتحدث عن غزوة الاحزاب والتركيز في غزوة الاحزاب ليس بيان من المنتصر ومن المنهزم؟ لا. وانما القرآن يتحدث من زوايا اخرى تتحدث من حيث فضل الله سبحانه وتعالى في صرف الاحزاب لان الله الذي الذي هو الذي صرفهم - 00:03:01

جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحان وجنودا لم ترهوها. وجعل هذا نعمة اذكروا نعمة الله عليكم وبيان مواقف المنافقين المخذلة بيان يعني قصة جاءت لكشف عوار وخزي المنافقين في قصة الاحزاب - 00:03:25

في ايات تظهر مواقف سيئة للاحزاب لما قال الله سبحانه وتعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرظ ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قال طائفة منهم يا اهل يا اهل يترقب لا مقام لكم فارجعوا - 00:03:46

وقولهم ان بيotta عورة وما هي بعورة الى اخر ما ذكر الله سبحانه وتعالى من من مواقفهم حتى قال قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم اليها ولا يأتون بالأس الا قليلا - 00:04:08

وقال ايضا عنهم لما قال فاذا جاء الخوف رأيتمهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى يغشى عليهم الموت. فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة الوداد اشحة على الخير اوئلک لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا - 00:04:27

اذا القصة تدور حول ماذا؟ مواقف مواقف مخذلة مواقف سيئة ومواقف ايضا مشجعة لما ذكر الله سبحانه وتعالى بعض مواقف

المتقين المؤمنين الصادقين ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا -

00:04:49

ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فتذكروا مواقف يعني دائما قصص القرآن لا تأتي للتسلية ومن الذي انتصر ومن الذي انهزم؟ كيف انتصروا؟ لا وانما تعطيك دروس تعطيك دروسا وعبرها يعتبر بها من يعتبر ويستفيد من يستفيد ويتعظ من يتعظ تعطيك - 00:05:14

الفوائد من هذه الغزوة هذا هو المقصود الاساس من سياق القصة القرآنية تذكرة وعظة وفوائد وعبر دروس السورة لو تأملتها تأملا دقيقا وقرأنا في اياتها من اولها الى اخرها نظرنا فيها - 00:05:41

فوجدنا ان حقيقة السورة لم تكن تتحدث عن الاحزاب فحسب وانما الموضوع الاساس لها هو النبي صلى الله عليه وسلم ما صفاته ما خصائصه ما حقوقه فانت تتأمل تجد ان السورة تدور باجمعها على هذا الامر - 00:06:04

على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وتجد له صفات كثيرة اكثر من اربعة عشر صفة تجد له حقوق اكثر من ست حقوق او سبع تجد له خصائص خص بها عن غيره من الامة - 00:06:27

فالسورة تدور حوله حتى نودي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة خمس مرات يا ايها النبي خمس مرات. فالسورة تدور حول النبي صلى الله عليه وسلم في بيان - 00:06:45

يعني الحديث والعلاقة بينه وبين زوجاته لما قالنا الله سبحانه وتعالى يا نساء النبي وقال يا ايها النبي قل لازواجك قل لازواجك مرتين في اولها وفي اخرها قل لازواجك ان كنتن تريدين الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وشرحكن سراحًا جميلا. هذه الاية الثامنة والعشرون من السورة - 00:06:59

تسمى بآية التخيير ان الله سبحانه وتعالى خير نساءه اما ان يبقين مع النبي صلى الله عليه وسلم على حاله من الفقر والجوع واما ان يسرحهن ويطلقهن فيذهبن - 00:07:22

حيث شئنا فلما نزلت آية التخيير يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تريدين الحياة الدنيا وزينتها فتعالين. ومتعكن واسرحكن سراحًا جميلا وان كنت وان كنتن تريدين الله ورسوله والدار الآخرة - 00:07:43

فإن الله أعد للمحسنات منك اجرا عظيما النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية أول ما دخل على عائشة رضي الله عنها وقال اني اريد ان احدثك بأمر - 00:08:05

وارجو الا تتبعجي فيه لعلك تستشيرين امك واباك في هذا الموضوع ثم تعطيني يعني رأيك فقالت يا رسول الله ما هو؟ وقال فقرأ علي هذه الآية ان كنت ان كنتن تريدين الحياة الدنيا وزينتها فتعالينا امتعكن وشرحكن سراحًا جميلا - 00:08:20

وان كنت تريدين الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منك اجرا عظيما. فقالت يا رسول الله استشير امي وابي فيك والله لا استشير احدا فيك انا لا اريد الا الله ورسوله والدار الآخرة - 00:08:46

فخرج منها وذهب الى سائر ازواجها وكلهن يقلن مثل هذا الكلام. هذه تسمى آية التخيير وبعدها ذكر الله سبحانه وتعالى الحديث عن نساء النبي وتوجيه القرآن يا نساء النبي يا نساء النبي - 00:09:07

وقال ومن يقنت ومن يقنت منك لله ورسوله وتعمل صالحًا ثم قال وقرن في بيتك ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى الى اخر الاليات ثم ذكرت مسألة مهمة جدا وهي مسألة التبني - 00:09:29

وهل يجوز للانسان ان يأخذ شخصا ويتبناه يقول هذا ابني وينسبه اليه هذا ما يسمى بابن التبني هل يجوز هذه المسألة كانت منتشرة في الجاهلية لاي انسان ان يأخذ ابن وتبناه ويقول هذا ابن وينسب اليه فلان ابن فلان - 00:09:49

وكان هذا امر يعني منتشرًا وظاهرا في الجاهلية وفي اول الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم في قصة زيد ابن حارثة لما كان مملوكا تبناه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح يسمى بزيد ابن محمد - 00:10:14

واستمر في مكة ثلاثة عشرة سنة ثم هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومكث في المدينة ما يقرب من خمس سنوات وهو

يسمى زيد ابن محمد حتى نزلت الآية - 00:10:33

ادعوهم لبائهم هو ابسط عند الله. فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يعني ادعه الى ابيه فقل زيد ابن حارثة ما تعرف ما تعرف اباه قل اخي في الاسلام - 00:10:49

او مولاي اذا كان من الموالي فاستمر هذا الامر وكان عندهم في الجاهلية ان زوجة الابن من التبني لا يجوز التزوج بها. كزوجة الابن والصلب لا يجوز التزوج بها اراد الله سبحانه باطاله بالقول والفعل - 00:11:04

فيدين ان ان التبني باطل ثم طبق هذا سبحانه وتعالى في قصة زيد ابن حارثة لما كانت تحته زينب بنت جحش قد تزوجها لما تزوجها اراد تطليقها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يعلم انه قد اخبر بالوحى ان زيدا سيطلقها وان النبي سيتزوجها - 00:11:24  
فقال له امسك عليك زوجك لا تطلقها. والنبي يعلم انه سيطلقها لكنه ارى اظهر امامه لماذا؟ حتى لا يقال ان النبي تزوج زوجة ابنه.  
فقال امسك عليك زوجك واتق الله - 00:11:53

بعد ذلك طلقها. طلقها زيد فلما قضى زيد منها وطر زوجناها فلما طلقها زيد وانتهت عدتها النبي صلى الله عليه وسلم جاءه الوحى من السماء انها زوجته يعني زوجناها يعني الله زوجه من غير ولد - 00:12:09

ولا ومن غير يعني من غير شروط النكاح زوجه هكذا دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليها هذه الآية فعلمت انها زوجته حتى انها كانت يقول لازواج النبي كلهن كانت تفتخر عليهم تقول انتم - 00:12:35

زوجوكم او زوجكن اولياؤكم وانا زوجني الله من فوق سبع سماوات فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم واولى واولى ما لها وليمة. ثم ذاكرت الآيات بعد ذلك ما يتعلق بخصائص النبي وحقوقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم وذكر سبحانه وتعالى من صفات النبي قال ارسلناك شاهد - 00:12:57

اذا مبشرنا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. ثم تحدثت الآيات عن ازواج النبي يا ايها النبي انا حللنا لك ازواجاك ثم عن بيوت النبي لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير الناظرين الله - 00:13:23

ثم كلها الآيات تتحدث وتلاحظ انها تركز على ما يتعلق بالنبي ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال يا وما كان لكم ان تؤذنوا رسول الله وقال ان الذين يؤذنون الله ورسوله الى اخر الآيات كلها تدور - 00:13:42

حول النبي صلى الله عليه وسلم السورة في الحقيقة لمن تأمل اياتها وجدها تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال الله في في في صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:14:02

لمن كان يريد الله ورسوله من كان يرجو الله لمن كان يرجو الله ورسوله ولمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. طيب الان نبدأ بتفسيرها وننظر ماذا يقول - 00:14:19

صاحب كتاب الجلالين في تفسير هذه السورة. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم انفعنا بما علمت وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل علينا. قال - 00:14:39  
المؤلف رحمه الله تعالى صورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية نزلت بعد آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها النبي اتق الله. دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:14:59

فيما يخالف شريعتك. ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه. حكيمها فيما يخلقها واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القرآن ان الله كان بما تعلمون خبيرا. وفي قراءة - 00:15:19

التحتانية وتوكل على الله في امرك. وكفى بالله وكيلا. حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل في ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه ردا على من قال - 00:15:39

من الكفار ان له قلبيين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد. وما جعل ازواجاكم اللائي بهم وياء وبلايا تظاهرون تظاهرون بلا بلا الف قبل الهاء الى الف تظاهرون لا مشددة - 00:16:02

يتظاهرون او تظاهرون يظاهرون هذه قراءة الجمهور. تظاهرون او تظاهرون احسن الله اليكم يذهبون بلا الف قبل الهاء وبهاء

تظاهرون. والباء الثاني في الاصل مدغمة في الضاء. منهن يقول الواحد - 00:16:32

مثلا لزوجته انت علي كظهر امي. امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا. وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة. وما على ادعياكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة - 00:16:58

اي اليهود والمنافقين. قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه سلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد ابن حابتة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنة فاكذبهم الله تعالى في ذلك والله يقول الحق في ذلك - 00:17:28

وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهם يابائهم هو اعدل عند الله. فان لم تعلموا اباءهم اخوانكم في الدين ومواليك. بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن فيما تعمدت قلوبكم فيه. اي بعد النهي. وكان الله غفورا لما كان - 00:17:58

ان من قولكم قبل النهي رحيمها بكم في ذلك. طيب هذا افتتاحية السورة بالنداء نداء النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا ان السورة تدور حول ما يتعلق - 00:18:32

النبي صلى الله عليه وسلم من صفات وخصائص وحقوق واحوال السورة تدور حول هذا النبي وافتتاحيتها افتتاحية فيها براعة استهلال وبيان انها تدور حول هذا الامر يا ايها النبي وتلاحظ ان - 00:18:52

ان الله سبحانه وتعالى لم ينادي نبينا موسى باسمه. ما قال يا محمد ابدا مع ان نادى جميع الانبياء او اكثر الانبياء يناديهما باسمائهم يا ادم يا نوح يا موسى يا عيسى اما محمد لم ينادي باسمه تشريفا له وانما يقال يا ايها النبي يا ايها - 00:19:12

الرسول ولم يذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد في القرآن الا في اربعة مواضع على سبيل الخبر لا على سبيل النداء كقوله تعالى محمد رسول الله او ما كان محمد ابا احد - 00:19:37

ونحو ذلك طيب يقول يا ايها النبي اتق يا ايها النبي اتق الله لقد يسألك سائل يقول لك كيف يقول اتق الله هل هو ليس بمتقد حتى يقال اتق الله انت لما تأتي شخص تأتي الى شخص وتتجده يفعل اشياء فيها مخالفة للشريعة تقول - 00:19:54

اتق الله اتق الله لا تفعل كذا فما معنى قول الله لنبي محمد اتق الله هل هو يعني لم يتقيه؟ حتى يقال بقول لك ايه النبي صلى الله عليه وسلم اخبر في حديث قال اني لاخشاكم لله واتقاكم يعني اتقى الناس واخشاهم هو - 00:20:14

محمد صلى الله عليه وسلم. فكيف هو اتقى الناس واخشاهم؟ والله يقول له اتق الله. كيف؟ فنقول لا لا يفهم من هذا ان النبي مقص في التقوى. ولكن المراد بذلك استمر وزد - 00:20:36

مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله. كيف امنوا امنوا؟ يا ايها الذين امنوا امنوا نقول يعني ازدادوا ايمانا وثباتا فمعنى يا ايها النبي اتق الله اي ازدد تقوى واثبت - 00:20:53

على التقوى. ولذلك المؤلف ماذا قال؟ قال دم على تقواه ثم قال ولا تطع الكافرين والمنافقين لما تسمع مثل هذا الكلام اتق الله ثم يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين. اذا السورة فيها حديث عن الكافرين موافقهم وعن المنافقين - 00:21:10

وكان السورة فيها بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باشياء لا يوافقه عليها الكفار كافرون ولا يوافقها عليها ولا يوافقه عليه ايضا المنافقون. وكان السورة فيها يعني فيها حوار او فيها - 00:21:34

فيها نقاش او فيها مواقف لا يرضيها المنافقون والكافرون. والنبي صلى الله عليه وسلم سيف امامهم. ولذلك قال لا تطع لا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك. ان الله كان عليهما - 00:21:55

الله عليهما ولا يزال عليهما حكيمما وهو عليم باحوال المنافقين والكافرين وعلیم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم وبما يشرعه له وحكيما فيما يخلقه سبحانه وتعالى وفيما يشرعه. طيب - 00:22:14

ثم قال سبحانه وتعالى لما نها عن طاعة المنافقين والكافرين امره قال واتبع ما يوحى اليك من ربك. التزم الوحي وسر على ما يأمرك به الوحي. اتبع ما يوحى اليك من ربك - 00:22:35

اي القرآن ان الله كان بما تعلمون خبيرا الله سبحانه وتعالى امره باتباع الوحي والله لاحظ لما قال واتبع ما يوحى اليك هذا خطاب لمن نقول خطاب الرسول وحده. يا رسول الله اتبع ما يوحى اليك من ربك. طيب هذا واحد - 00:22:55

طيب لما قال اتبع ثم قال بعدها ماذا قال ان الله كان بما تعملون جاء بصيغة الجمع. طيب ليش لماذا لم يقل اتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعمل خيرا. جاء بصيغة الجمع ما تعملون - 00:23:16

هذا نقول لأن قوله اتبع ما يوحى اليك وان كان خطابا للرسول والرسول اولى من يوجه له هذا الخطاب ان هذا يشمل الخطاب هذا يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:23:35

ويشأب ويشمل امته فانا وانت والثاني والثالث مطالب باي شيء باتباع ما يوحى اليه باتباع ما يوحى الى النبي. فالوحي الذي نزل النبي والقرآن والسنة نحن مطالبون بالثبات عليها. مطالبون باتباعها والتمسك بها. لماذا؟ لأن الله - 00:23:50

كان بماء قال بما تعملون خيرا. فالله عالم خبير باحوالنا وعالم بمن يتبع السنة ويطبقها وفي حياته وبمن يخالف في ذلك يقول المؤلف قرأت بقراءتين ما هما ان الله كان بما تعملون خيرا وهذه القراءة المثبتة في المصحف والقراءة الثانية ان الله كان بما يعملون - 00:24:12

خبيرا فاذا قلت بما يعملون يكون عائدا على من؟ على الكافرين والمنافقين ان الله اتبع ما يوحى اليك يا محمد ولا تطع المنافقين والكافرين فان الله كان بما يعملون خيرا - 00:24:40

وان جعلته على ظاهره كما في المصحف تقول ان الله كان بما تعملون دل على ذلك ان الخطاب للنبي ولامته للنبي ولامته طيب هذا واضح الان تلاحظ ان السورة قعدت قواعد مهمة موجهة للرسول. اتق الله - 00:24:59

لا تطلع الكافرون والمنافقين في ان يصدوك عن شريعة الله واياضا اتبع ما يوحى اليك. تمسك بشرعيته يأتيك ايضا امر مهم جدا يعني يدل على انه ان المسألة تحتاج الى ثبات وقوية وعزيمة. قال بعدها وتوكل على الله - 00:25:21

وتوكل على الله في امرك. توكل على الله يعني فوض امرك الى الله في جلب ما ينفع ودفع ما يضر هذا حقيقة التوكل التوكل عبادة التوكل نوع من انواع العبادة - 00:25:45

توكل ما معناه؟ تفويض الامر الى الله انت دائم تقول على الله توكلنا على الله. اذا اردت ان تدخل في شيء او تفعل شيء او ت يريد ان تسافر او تشتري شيئا او نحو ذلك تقول توكلنا على الله - 00:26:01

توكلنا على الله. ما معنى توكلنا على الله؟ يعني معناه انك فوّضت امرك الى الله فيما ينفع فتطلب ما ينفع من الله وتطلب ما يصرفه يصرفه الله عنك من الشر - 00:26:18

في جلب الخير ودفع الشر. من الذي يجلب لك الخير هو الله متى يجيب الله لك الخير اذا توكلت عليه ما الذي يدفع عنك الشر؟ هو الله. متى؟ اذا توكلت وفوّضت امرك اليه. اليه. اما اذا توكلت على نفسك - 00:26:33

ولم تعتمد على الله فالله يكلك الى نفسك. واذا وكلك الى نفسك ظعت هلكت ما تدرى اين تذهب لكن المؤمن العاقل يفوض امره الى الله و يجعل امره بيد الله والخير فيما يختاره الله - 00:26:50

ولذلك في ايات كثيرة امرت بالتوكيل وعليه فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. يعني شرط ان كنت مؤمن فعل الله يتوكل اذا لم تتوكل على الله ايمانك فيه فيه نقص. قضية التوكل امر مهم جدا. ولذلك - 00:27:08

شف لاحظ في الصورة لما قال له اتق الله لا تطع الكافرين والمنافقين اتبع ما يوحى كل هذه مسائل مهمة جدا قضايا مهمة. قال في خاتمتها توكل على الله - 00:27:27

توكل على الله على الله في اي شيء. قال توكل على الله بانك بانك تتقىه اما ان تتوكل على نفسك بالتقوى لن تحصل لك التقوى. توكل على الله بانك تتقىه. توكل على الله بانك لا تطيع - 00:27:42

الكافرين والمنافقين. توكل على الله باتباع شرعه وتطبيقه قضية التوكل مهمة جدا وذلك ختم الله هذه القضايا المهمة بالتوكيل عليه وتوكل على الله في امرك. وكفى بالله وكيلا. كافي الله كافي انه يكون وكيل على كل شيء. الله وكيل على كل شيء - 00:27:59

حافظا لك قال المؤلف هنا وامته تبعا له في ذلك مثل ما ذكرنا. خطابات للنبي والممة داخلة. لما يقول اتق الله خطاب للرسول ولامته انت وانا والثالث مأموريين بتقوى الله. مأموريين باتباع ما يوحى الى النبي. مأموريين بالانفع بالانفع - 00:28:21

الكافرين والمنافقين كل هذه امور مهمة جدا مهمة قضايا مهمة واهما التوكل كما ذكرنا الانسان ما يعتمد على نفسه باي شيء ما  
يستطيع ان يعتمد على نفسه ولا بان يؤدي ركعتين لو تعتمد على نفسك - 00:28:49

ركعتين ما استطعت ان تصليها فالتوكل على الله وتفويض امرك الى الله. انت ما ظعيف ما عندك قدرة فخروجك ذهابك سفرك  
مشاريعك اعمالك زواجك اولادك كل هذه فوض امرك الى الله - 00:29:06

والله يتولى امرك واذا تولى الله امرك هانت الامور كلها اما اذا اعتمدت على نفسك ونسيت التوكل على الله لن يحصل لك مثل هذا  
مثل الذي يتوكى على الله ولذلك تلاحظ عند كبار السن عندنا - 00:29:24

دائما على السننهم توكل على الله حتى لو يريد ان يتوضأ قال توكلنا على الله دائمًا تلاحظ كبار السن ما تغيب عنهم هذه الكلمة. يذهب  
إلى المسجد توكلن على الله. يركب معك السيارة توكل على الله. اذهب توكل على الله - 00:29:42

دائما الإنسان ما يغيب عنه توكل على الله اما تجد بعض الناس ما يذكر توكل على الله على الإنسان ابدا نحن نريد ان نذهب  
نريد ان نفعل كذا نريد ان كيف نريد؟ وين التوكل؟ وين ان شاء الله؟ تغيب عنهم هذي الاشياء ينبغي - 00:29:58

نبي انفسنا اولا ونربى من تحتنا على قضية التوكل طيب الان عندنا مسألة مهمة وهي مسألة التبني هل يجوز للانسان ان يأخذ طفلا  
من الشارع او طفلا من المراكز الرعاية؟ يقول انا اريد ان اتبناه واربيه واخذ اجره - 00:30:18

التربية الاسلامية واجعله في بيته يعني اخدمه في صغره ويخدمني في الكبر هل يجوز التبني؟ نقول التبني محرم لا يجوز طيب  
وهؤلاء الذين يأخذون اولاد يربونهم نقول ما في مانع خذه - 00:30:42

هذا حضانة ليست تبني هذى حضانة تأخذ الطفل وتربيه عندك التربية الإسلامية تأخذ اجره في صلاته وضوءه وعباداته واذا كبر قد  
تحتاج انت فيخدمك هذا جائز هذا جائز تتبناه المرأة تتبنى والرجل يتبنى. كل ذلك جائز لكن ما نسميه التبني. التبني قطعه الاسلام  
وتركه - 00:30:57

الغا ماذا نقول؟ حضانة ممکن تربية كل هذه الالفاظ جائزة لكن لا نقول تبني لأن التبني معناه انك تجعله ابنا لك والله نهاك. قال لك لا  
تجعله ابنا لك. ليس ابنا لك. فلا يجوز. المرأة اذا اخذت طفلا تربيه - 00:31:24

تجعله في حضانتها فإنه لا يكون محرا لها ولا يجوز لها ان تكشف له. يجب ان تتحجب عنه. ولا يجوز ان يخلو بها متى اذا كبر اذا  
بلغ. اذا بلغ خلاص اصبح رجلا بعيدا عنها - 00:31:46

فتتجد بعض الناس بعض النساء تربى طفلا صغيرا ويكبر عندها في البيت ويجلس وتنظر انه جائز ان تكشف له وان تقول هذا ابني انا  
مربيته هذا خطأ ابنك مربيته وكل شيء هذا كلام ما نناقش فيه. لكن قضية انه يمسكي ويسلم عليك مصافحة - 00:32:02

وينظر اليك وتكشفين له وجهك هذا كله تخلو او تخلو او يخلو بها هذا كله لا يجوز. لابد ان نتعلم هذه الاشياء طيب هذه القضية  
قضية الدعي والابن الذي يسمى ابن التبني او يسمى الدعي احيانا يسمى بالداعي - 00:32:21

يقول الله ما وما جعل ادعياكم ابناءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه. فيقال ابن فلان وهو ليس ابنا له هذا يسمى  
الداعي ما جعل ادعياكم ابناءكم حقيقة - 00:32:42

ذلكم بقولكم بافواهكم هذا كلامكم انت بافواهكم وهذا كلام يعني كلام من ليس من المسلمين كالكافار اهل الجاهلية واليهود والنصارى  
والمنافقين ذلكم قولكم بافواهكم. طيب لما تسمع هذا الكلام وتقرأ قبله - 00:32:59

امرين مهمين الاول ان الله قدم مقدمات فقال ما جعل الله لرجل من قلبين ثم قال وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن  
امهاتكم اذا عندنا قضيتين قضية ماذا؟ هل يوجد انسان له قلبان في لو في جوفه؟ هل يوجد انسان خلقه الله من ادم الى اخر -  
00:33:19

ما يخلق له قلبان نقول ما فيه لا يوجد ابدا ليه؟ لأن الله يقول ما جعلنا. الله يقول ما جعلنا. فجا واحد وقال لنا والله اكتشفنا ان ان له  
قلبين نقول كيف يكون له قلبين؟ والله يقول - 00:33:46

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جعل يقول ما جعل الله. طيب لو جاء شخص قال هذه الزوجة هي ام. هذه الزوجة هي

زوجة فلان وهي امه. لا ما يمكن. يا زوجة يا ام - 00:34:01

اما تقول زوجة وام هذا ظهار محرم نهى الله عنه. فإذا قال رجل لزوجته انت امي هذا حرام لا يجوز هذا ظهار. فما يمكن ان ان نجتمع في الزوجة وصفان ان يقال لها زوجة وام - 00:34:18

وكما انه لا يجتمعان هذان الوصفان ولا يجتمعان القلبان في جوف واحد فكذلك الامر الثالث ما هو؟ لا يجتمع ان يقال هذا ابن ودعي متبنى لا هو ابن ابيه. الذي ولد منه - 00:34:35

اما انت لست ابا له فهذا المقصود ولذلك مهد الله بامرین ما جعل الله المؤلف يقول ما جعل الله رجل من قلبین في جوفه ردا على من قال من الكفار - 00:34:55

ان له قلبین يعني يقولون ان محمدا صلی الله عليه وسلم له قلبان هذا کلام مردود ولا غير صحيح. المؤلف يقول ان هذا ذكره انه ردا على الكفار انها نزلت ردا على الكفار. وهذا النزول لم يثبت - 00:35:07

الرواية فيه ضعيفة طيب قال ما جعل ازواجکم ما جعل بهمزة وياء وبلا ياء وما جعل وما جعل ازواجکم اللائي يقول بهمزة وما جعل ازواجکم اللئی بهمزة - 00:35:24

ويا وبلا يا اللائي يقول هناقرأ ابو عمرو والبز بياء ساكنة مع المد لائي ولا ايه بالمد المشبع. وقرأ الباقيون بهمزة مكسورة اللائي وقيل قرأ ايضا بهمزة مكسورة من غير ياء اللئی - 00:35:53

طيب هذی يعني المعنی واحد المعنی واحد واللائی اسم اسم من اسماء الموصول هي ترجع الى الازواج فيقول في قوله وما جعل ازواجکم اللائي تظاهرون. هذی تظاهرون هي قراءة الجمهور - 00:36:23

والمؤلف يقرأ ان لا وما جعل ازواجکم اللائي تظاهرون تظاهرون قبل الهاء وبها تطهرون والتاء الثانية في الاصل مدغمة تتطهرون مدغمة في الظاء مدغمة في الظاء - 00:36:44

وهذی قراءة حمزة والكسائی حمزة الكسائی بفتح التاء والهاء اي نعم عدة قراءات فيها طيب يقول تتطهرون منهن. يقول يقول الواحد منهم مثلا لزوجته انت علي كظهر امي. او انت امي - 00:37:08

فإذا قال الرجل ولو كان مازحا لو كان يمزح مع زوجته يقول انت امي او يقول انت علي كظهر امي هذا ظهار خلاص تحريم عليه لو قال لزوجته ويمازحها يقول لزوجته انت امي - 00:37:36

او يقول مثلا انتي مثل امي كل هذه العبارات لا تجوز. ولو قالها ولو كان مازحا حرمت عليه زوجته ولا يجوز ان يقرها حتى يكفر عن الظهار وكفارة الظهار ذكرت في سورة المجادلة - 00:37:53

ما هي كفارة الظهار؟ عتق رقبة. لا بد ان يحرر مملوکا. ما يجد مملوکا يحرر ما يجد مملوکا عبدا يحرره يجعله حرا ينتقل اي شيء ينتقل لصوم شهرين متتابعين. قبل ان يمس امرأته. خلاص حرمت عليه - 00:38:14

ويصوم شهرين متتابعين. لو افتر يوم واحد خلال هالشهرين اعاد من جديد لابد من ان اكون شهرين متتابعين اذا لم يستطع بشهادة الاطباء ان انه ضعيف ولا يتتحمل ان يصوم شهرين او انه يأخذ علاجات ولا يتتحمل ان يصوم شهرين في هذه الحالة ينتقل لاي شيء - 00:38:32

ينتقل لاطعام ستين مسكيينا يطعم ستين مسكيينا. هذه كفارة ماذا كفارة الظهار ولو كان مازحا طيب قال وما جعل قال هنا وما قال نعم. قال وما جعل ادعیائكم؟ يقول هنا امهاتکم اي كالامهات في تحریمها بذلك - 00:38:55

المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة. يقول في الجاهلية اذا قال الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او ظهرك ظهرك علي حرام او انت علي حرام او قال انت امي في مثل هذه العبارات ففي هذه الحالة ماذا - 00:39:22

عند الجاهلية تطلق خلاص تصبح مطلقة الاسلام لا ما تطلق ولكن يلزمها كفارة الظهار كفارة الظهار يقول وما جعل ادعیائكم ادعیاءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابي ابنا فيقال زيد ابن - 00:39:41

ابن محمد فلان ابن فلان وليس هو ابوه ففي هذه الحياة الله يقول لا ما جعل الله ادعیائكم وابنائكم حقيقة هذا ذلكم قولكم بافواهکم.

انتم تقولون الكلام هذا. اما الله ما ما يرضي بهذا الشيء - 00:40:03

واليهود والمنافقون في المدينة لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهي كانت زوجة زيد وزيد كان يدعى زيد ابن محمد قالت اليهود وهؤلاء المنافقون: قالوا ماذا - 00.40.18

قالوا كيف يتزوج محمد بزوجة ابنه بزوجة ابنه فرد الله عليهم. بين لهم ان هذا ليس من اللهج ليس ابنا له قال الله سبحانه وتعالى ذلكم قولكم باخوانكم والله يقول الحق اي في ذلك وهو يهدى السبيل اي سبيل الحق. الله هو الذي يقول الحق وهو الذي يدل -

00:40:35

الى طريق الحق. اما انتم لا تقولون الحق. لما تقولوا هذا فلان ابن فلان وهو ليس ابنا له قال الله سبحانه وتعالى ادعوهם لابائهم  
تقول فلان ابن فلان وهو ليس ابا له في الحقيقة ادعوههم لابائهم لابائهم اسئله واسئل من حوله من اقاربه من ابوك حتى  
تعرفه - 00:40:59

سوف تقول فلان ابن فلان ادعوهם لابائهم هو اقسط واعدل عند الله. فان لم تعلموا ابائهم قالوا والله ما عرفنا صغير جاء صغير ولا ندري ولا نعترف اباه - 00:41:21

يقول اذا لم تعرف اباه ما الحل ؟ قال فان لم تعلموا اباءهم فاخوكم في الدين يا اخي في الاسلام يا فلان يا اخ او في اذا كان من المولاي فقل يا مولاي - 00:41:33

يا فتى يا مولى ونحو ذلك او يا ابن العم او نحوه. قال وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به. يقول ما حصل منكم في الماضي من الخطأ لا جناح عليكم يغفو الله عنكم - **00:41:50**

ويتجاوز عنكم ولكن فيما تعمدت قلوبكم الان جاءكم الحكم فتتعمد ان تقول هذا ابن لهذا فلا يجوز ان يقول الشخص هذا ندعى ان  
هذا ابن فلان لا يجوز وادا رياه ما يقول هذا ابنی - 00:42:06

ولا يقول انا ابوك هذا كله لا يجوز. لا يجوز حتى لو كان امام عنا صغير يقول من باب العطف باب الحنان يقول له انا ابوك تعال انا ابوك. لا. لست ابا له - 00:42:25

وهو ليس ابنا لك وانما قل تعال بدون ابوك. قل تعال نفعل كذا اانا اريد ان اعطيك كذا كلمات عامة دون كلمة ابوك هذه ابوك لا تأتي بها ولكن ما تعمدت - 00:42:38

قلوبكم يقول يؤاخذكم الله اذا تعمدت قلوبكم فيه اي بعد النهي. وكان الله غفورا رحيمها. يقول لما كان في قولكم قبل النهي انكم تقولون كذا الله غفور ورحيم عما سلف. في ذلك لأنكم لن لم تعلموا الحكم. اما الان جاءكم الحكم فلا تتعمدوا - 00:42:52

يتعلق بالنبي الان مكانة النبي وحقه على الامة ما هو؟ هذا حق من حقوقه - 00:43:16

ومكانة عظيمة له ما هي ان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بكل مسلم وحقه على كل مسلم عظيم. ومحبته عظيم  
حتى جاء عمر. قال يا رسول الله والله انك احب من من - 00:43:34

مني ومن مالي ومن كذا وكذا عد عليه الا من نفسي قال لا يا عمر ثم اعاده عمر قال انت احب الي من كذا وكذا حتى من نفسي - 00:43:53

قال الان ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوبنا اعظم المحبة له اشد المحبة لنا نحبه فوق فوق انفسنا وفوق اموالنا وازواجنا وذرياتنا وابائنا. الرسول فوق كل هذه نحب محبة عظيمة. وله مكانة عظيمة في قلوبنا. هذا المقصود لما قرأ النبي اولى بالمؤمنين.

ازواج امهات المؤمنين انت تقول لعائشة ام ام المؤمنين وتقول لصفية ام المؤمنين وحفصة ام المؤمنين. زوجاته امهات المؤمنين  
- نسمع ماذا يقول ؟ تفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعته انفسهم الى خلاف

00:44:32

وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم. واولو الارحام ذوو القربات بعضهم اولى ببعض في الافت في كتاب الله من المؤمنين والهاجرين. اي من الارث بالایمان والهجرة الذي كان اول الاسلام - [00:44:53](#)

الا لكن ان تفعلوا الى اولياتكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالایمان والهجرة بارث ذوي الارحام. في الكتاب مسطورا. واريد بالكتاب في موضعين اللوح المحفوظ طيب مثل ما ذكرنا النبي اولى - [00:45:13](#)

اولى بالمؤمنين من انفسهم حتى انفسهم هو اولى بهم. فيما دعاهم اليه لانه دعاهم الى طاعته ودعاهم الى شريعته وسمعوا واطاعوا ودعتمهم انفسهم الى النبي دعاك الى شيء وانت نفسك تميل الى شيء - [00:45:41](#)

اترك نفسك واسمع ما يقول الله. ويقوله الرسول قد يأتيك سائل يقول لك طيب هذا كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والآن نقول حتى الان كيف اذا سمعت حديث للرسول صلى الله عليه وسلم يأمرك بشيء ونفسك تميل عن الى شيء اترك نفسك واسمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:46:00](#)

فعظم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وائتمر بأمره. فإذا النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأمر في حديث او نهى عن شيء واجب عليك ان تأتمر بأمره وتتجزء عن نهيه - [00:46:19](#)

ولو كانت النفس في نفسك انك تريد ان تفعل هذا الشيء. تجد بعض الناس الان نفسه تجذبه لشيء ويسمع هدي الرسول انه يجذب شيء يتهاون ويمشي على يعني رغبة نفسه. فنقول لا تلبي نفسك - [00:46:33](#)

ولا تلبي لها شيء ولا تسير على رغبتها اذا كانت اذا كانت تختلف حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي اولى بالمؤمنين قال وازواجه قال ازواجه امهاتهم. امهاتهم كيف؟ يعني امهاتهم قال في حرمة النكاح - [00:46:52](#)

يعني الاية يجوز ان يتزوج الانسان بزوجة النبي صلى الله عليه وسلم اما معنى انها امه مثل انها تكون محروم له لا او يدخل عليها او يسلم عليها لا لا هذا لا يجوز لأنها ليست حرمتها ليس هنا المراد بها الام كالم الحقيقة - [00:47:13](#)

طيب قال هذا واضح ثم قال واولو الارحام من هم اولو الارحام؟ اهل القرابة قال اولوا الارحام اولى ببعضهم اولى ببعض في كتاب الله كان اول في اول الاسلام اذا كان هناك بين شخص وشخص موالة وتعاقد - [00:47:33](#)

فانه يرثه هذا يرث هذا. فيقول يقول ما لي مالك ودمي دمك وترثني وارثك. اذا اتفق على مثلا مشروع او شركة اتفق رجالان فيقول خلاص انا اعطيك مالي وتعطيني مالك ندخل في شراكة - [00:47:59](#)

انا ادفع عنكم تدافع عنى. دمي دمك وارثي ارثك لو مت تأخذ ميراثي وانا اخذ ميراثك فهذا كان في اول الاسلام فابطله الاسلام ابطله. الارث لذوي الارحام ليس لفلان ولا شركات ولا مؤسسات ولا غيرها - [00:48:20](#)

وانما الارث كما قال واولو الارحام القرابات هم الاولى بالارث. الارث في كتاب الله من المؤمنين والهاجرين يقول من المؤمنين والهاجرين يعني يقول بالایمان الارث بالایمان والهجرة الذي كان في اول الاسلام. كانوا في اول اسلام - [00:48:40](#)

اذا هاجر الرجل من مكة الى المدينة يقول ان الانصاري في المدينة نفس الكلام يقول بيتي بيتك وزوجتي احدى تأخذها ومالي لك وارثك ترثني كان في اول الاسلام ثم بعد ذلك - [00:49:01](#)

ابطله الاسلام بالتوارث في ذوي الارحام ذوي الارحام شوف قال هنا كان ذلك في اول الاسلام فنسخ ثم قال سبحانه وتعالى الا لكن ان تفعلوا الى اولياتكم معروفا يقول اذا اردت ان توصي مثلا - [00:49:19](#)

يقول والله انا هذا صديق لي ودخل معي في في يعني في شركة ودخل معي في امور اخرى وانا علاقتي قوية بيني وبينه واريد ان اوصي له مثلا ربع مالي بكل هذا جائز. الوصية جائزه يجوز لك ان توصي لصديقك - [00:49:36](#)

بصوت توصي لفلان وفلان هذا كله جائز يقول الا ان تفعلوا الى اولياتكم معروفا. يعني تفعل له معروف بوصية بهدية نحو ذلك هذا جائز يقول كان ذلك اي نسخ الارث - [00:49:58](#)

وجعله في الارحام ابطال النسخ بالهجرة والایمان كان ذلك في كتاب مستوره اي ان الله قد كتبه في اللوح المحفوظ وان هذا امر ما قد شرعه الله سبحانه وتعالى نعم تفضل - [00:50:13](#)

احسن الله اليكم. قوله تعالى واذكرا اذا اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من من صلب ادم كالذرة جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم. بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته. وذكر الخمسة من عطف الخاص على العمل -

00:50:33

واخذنا منهم ميثاقا غليظا. شديدا بالوفاء بما حملوه. وهو اليمين بالله تعالى. ثم اخذ الميثاق يسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم. واعد تعالى للكافرين وهو عطف على اخذنا. طيب - 00:50:58

يقول سبحانه وتعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم عالة الايات الى الرسالة والنبوة كما صرحت في اول الامر في حق النبي صلى الله عليه وسلم في حقوقه وفي واجباته وفيما شرع الله له - 00:51:25

فقال الله عز وجل يعني ان الله عز وجل اخذ الميثاق على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يبلغ الرسالة وقد اخذ الميثاق على النبيين جميعا يقول حين اخرج - 00:51:42

من صلب ادم كالذر. هذا الميثاق العام عندنا ميثاق عام وعندها ميثاق خاص الميثاق العام ان الله اخرج من صلب ادم ذريته جميعا. يعني كلخلق الى قيام الساعة كلهم - 00:51:54

مسح على الله عز وجل مسح على ظهر ادم فاخراج ذريته كلهم وقال من ربكم؟ قالوا ربنا الله. اشهدهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى فهذا نسميه الميثاق العام والميثاق الآخر الميثاق الخاص هو بالنبيين ان الله اخذ من النبيين خاصة الميثاق على اي شيء على تبليغ الرسالة والقيام بها - 00:52:11

يقول واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم. ومنك يا محمد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم من هم هؤلاء؟ نقول هؤلاء هم اولو العزم. افضل الانبياء والرسل. من هم محمد هو اولهم - 00:52:37

ثم نوح وابراهيم وموسى وعيسى. خمسة هم هم الذين يسمون باولي العزم من الرسل اولي العزم قال اخذ الميثاق عليهم ماذا؟ بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته. وبلغ رسالته - 00:52:56

وذكر خمسة هنا يقول من باب عطف الخاص عن العام مكانتهم وشرفهم قال واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليس ميثاق اي ميثاق ميثاق النبي ميثاق غليظ اما ميثاق سائر الناس فهو اخف. لأن الانبياء لهم اجر عند الله ولهم مكانة. فيكون الميثاق ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء - 00:53:16

بما حملوه وهو اليمين بالله ثم الميثاق ان يبلغ رسالته برسالاته ربهم طيب ثم قال ليسأل يقول هذا اخذ الميثاق على الناس واخذ الميثاق على الانبياء الله ان يسأل الله الصادقين عن صدقهم. هل بلغوا الرسالة كالانبياء؟ صدقوا في في تبليغ رسالت ربهم - 00:53:40

تبليغ رسالة يقول هذا كله تبكيتا للكافرين الذين ما اقاموا ما امرهم الله به من الميثاق الذي اخذ عليهم وهم في صلب ابيهم ادم. يقول ليسأل الصادقين عن صدقهم. واما الكافرين فقد اعد الله لهم العذاب الاليم. لماذا؟ لأنهم لم يوفوا - 00:54:08

بما اخذ عليهم من الميثاق. من الميثاق. طيب بعد هذا التقييد وهذه الاوامر والتواهي للنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة وبعض الاحكام كالتبني ونحوه ثم اخذ الميثاق ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه بأنه اولى - 00:54:33

بالمؤمنين من انفسهم وغيره. الان تنتقل ايات الى الدخول فيما جرى في غزوة الاحزاب. التي تحدثت عنها السورة وبيان وكشف عوار المنافقين في هذه الغزوة. يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادر باذن الله. اسأل الله ان يوفينا واياكم لطاعته - 00:54:55

وان يتقبل منا ومنكم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد على الله وصحبه اجمعين ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:55:16